

ملوك دولة سنغاي

ذكر ملوك دولة سنغاي ^(١) ، أول من تملك فيها من الملوك زا الأيمن ، ثم زاكسى ، ثم زاتكى ، ثم زاكي ، ثم زاكو ، ثم زا على فى ، ثم زابى كى ، ثم زابى ، ثم زاكى ، ثم زاييم كرى ، ثم زاييم ، ثم بم دنك كييع ، ثم زاكوى كرى ، ثم زانكن . هؤلاء أربعة عشر ملوكاً . ماتوا جميعاً فى جاهلية ، وما آمن أحد منهم بالله ورسوله ﷺ .

(أول الملوك المسلمين فى سنغاي)

والذى أسلم منهم ، زاكسى ^(٢) يقال له فى كلامهم ، مسلم دم ، ومعناه : الذى أسلم طوعاً بلا إكراه . رحمه الله تعالى ، وذلك فى سنة أربعمائة من هجرة النبى ﷺ ، ثم زاكسى داربى ، ثم زاهن كزونك دم ، ثم زابى كى كيم ، ثم زانتاسنى ، ثم زابى كين ، ثم زاكين شنينب ، ثم زاتب ، ثم زاييم داد ، ثم زافدزو ، ثم زا على كرى ، ثم زابير فلک ، رحمه الله تعالى .

ثم زاياسبى ، ثم زادور ، ثم زازنك بار ، ثم زاييس بار ، ثم زايداء ، ثم سن الأول على كلن ^(٣) وهو الذى قطع حبل الملك على رقاب أهل سنغاي من أهل مى ، وأعانه الله تعالى على ذلك .

ثم السلطان بعده وليه أخوه سلمن تار ، وهما أبناء زاياسبى ، ثم سن إبراهيم كبى ، ثم سن عثمان كنف ، ثم سن باركين انكبى ، ثم سن موسى ، ثم سن بكر زنك ، ثم سن بكر دل بينب ، ثم سن ماركرى ، ثم سن محمد داع ، ثم سن

(١) سنغاي : تُنطق بعدة أسماء : سنغاي ، سنغاي ، سنغاي . وكانت تشمل أراضي جمهورية النيجر حالياً ، وشمال نيجيريا .

(٢) زا الأيمن : ذكر بعض المؤرخين أنه من طرابلس الغرب بليبيا ، وأسرته تُسمى أسرة ضياء .

(٣) على كلن : كان من عادة سلاطين مالى اتخاذ أبناء الأمراء رهينة ، وكان منهم على كلن الذى ثار ضد مالى .

محمد كوكيا ، ثم سن محمد فار ، ثم سن كرييف ، ثم سن مار في كل جم ، ثم سن ماراركن ، ثم سن إسكيا الحاج محمد .

أصول ملوك صغى

أما الملك الأول ، ذا الأيمن ، أصل اللفظ جاء من اليمن ^(١) .
قيل : خرج هو وأخوه سائرئين في أرض الله تعالى ، حتى انتهى به القدر إلى بلد كوكيا ^(٢) ، وهو قديم جداً في ساحل البحر في أرض صغى . كان في زمن فرعون حتى قيل إنه حشر منه السحرة في مناظرته مع الكليم عليه السلام . وقد بلغاه بشس الحال ، حتى كادت صفة البشرية أن تزول عنهما ، من التقشب والتوسخ والتعري ، إلا خرق الجلود على أجسادهما فتزلا عند أهل البلد . قالوا عن مخرجهما فقال : الكبير جاء من اليمن .

وبقوا لا يقولون إلا ذا الأيمن ، فتغير اللفظ لتعسر النطق به على لسانهم لأجل ثقله من العجمة ، فسكن معهم ، ووجدهم مشركين لا يعبدون إلا وثناً ، يتمثل لهم الشيطان في صورة الحوت ، يظهر لهم فوق الماء في البحر ، والحلقة في أنفه في أوقات معلومة ، فيجتمعون إليه ويعبدونه فيأمرهم وينهاهم فيتفرقون على ذلك ، ويمثلون بما أمر ويحذرون ما نهى ، وهو يحضر ذلك معهم .
فلما علم أنه على ضلال ميين أضمر في قلبه قتله وعزم عليه ، فأعانه الله في ذلك ، فرماه بالحديد في يوم الحضور وقتله فباعوه ، وجعلوه ملكاً . قيل : إنه أسلم لأجل هذا الفعل ، والارتداد طرا في عقبه بعده ما هو اسمه ، وبقي اللفظ علماً له ، وصار لقباً لكل من تولى بعده من الملوك ، فتناسلوا وتكاثروا حتى لا يعلم عدتهم إلا الله سبحانه وتعالى ، وكانوا ذوى قوة ونجدة وشجاعة ، وعظم جثة وطول قامة ، بحيث لا يخفى ذلك على من كان عنده معرفة بأخبارهم وأحوالهم .



(١) كانت معظم الأسر الحاكمة في إفريقيا تتخذ من النسب العربى علامة على التميز ، وكُمُسُوغ لتوَلَّى الحكم ، ولكن الأصل الحقيقى لقبائل السنغاي أنها تعود لقبائل إفريقية كانت تعيش حول ضفتى النيجر .

(٢) كوكيا : يُطلق عليها أسماء عدة ، مثل : كوكو ، كاغ ، جاجو ، جاو . وهى تقع شرق نهر النيجر .